



الجرائم في إيران القديمة إبان العصر الأخميني (٥٥٩ - ٣٣٠ ق.م)

أ.د. سعد عبود سمّار

الباحثة: زهراء مهدي محمد

sabboud@uowasit.edu.iq

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهم وأخطر الجرائم المنتشرة في العصر الأخميني، وما نعرفه بأن الجريمة لم تكن ظاهرة حديثة، إذ إنها وجدت مع ظهور الإنسان على سطح الأرض. وقد تنوعت الجرائم في العصر الأخميني ما بين أبسط الجرائم وأخطرها، وبهذا قُسمت الجرائم ما بين الجرائم السياسية والجرائم المختلفة، فإن أي أقدام ضدّ الملك ونظام الحكم يُعدّ من الجرائم السياسية، وأي أقدام آخر ضدّ القطاع العسكري والاقتصادي أو القطاعات الأخرى أنطوى من ضمنّ الجرائم المختلفة. ونتيجة لهذا التنوع في الجرائم سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على الجرائم المنتشرة في العصر الأخميني.
الكلمات المفتاحية: الجرائم، القانون، إيران القديمة، الأخميني.

Crimes in ancient Iran during the Achaemenid era (559-330 BC)

Zahraa Mahdi Muhammad Prof.Dr. Saad Abood Sammar

Wasit University/ College of Education for Humanities

Summary:

This study sheds light on the most important and dangerous crimes spread in the Achaemenid era, and what we know that crime was not a modern phenomenon, as it was found with the appearance of man on the surface of the globe. The crimes in the Achaemenid era varied between the simplest and most serious crimes, and thus the crimes were divided between political crimes and various crimes, so any feet against the king and the regime are considered political crimes, and any other feet against the military, economic or other sectors are included in the various crimes. As a

result of this diversity of crimes, we will try in this study to identify the widespread crimes in the Achaemenid era.

key words: Crimes, Law, Ancient Iran, Achaemenid.

المقدمة:

تُعَدُّ الجرائم من أخطر المشاكل التي واجهتها المجتمعات البشرية في العصور القديمة. فقد تنوعت في شِدَّة الأضرار التي تلحقها في المجتمع، وإذ كان لها انتشار واسع داخل البلاط الملكي وهذا ما نلاحظه من جرائم دَسَّ السُّمِّ واغتيال الملك الأخميني وأفراد أسرته، وقد يكون المجرم من بين أفراد العائلة الملكية أو المحيطون بها. لذا فإن الغموض الذي أحاط عالم الجريمة في العصر الأخميني كان الدافع المهم لدراسة هذا الموضوع، والتعرف على أهم الجرائم وأخطرها. وما يبدو أنَّ هذا الجانب من تاريخ الدولة الأخميني لم ينطرق له الباحثين العرب، ولم يُسلط عليه الضَّوُّ الكافي في الدراسات العربية بالشكل الذي سيتمُّ معالجته في هذه الدراسة.

ومن مشكلات هذا البحث هو قلة المعلومات التاريخية عن هذا الموضوع نتيجة ما أقدم عليه الإسكندر المقدوني من حرق العاصمة الأخمينية والذي أدى إلى فقدان كثير من الأدلة والآثار التي بدورها كان من الممكن أنَّ توضح كثير من هذه الجرائم، لذا حاولنا حل هذه المشكلة من خلال ما عُثِرَ عليه من نصوص تركها لنا ملوك الأخمينيين على سفح الجبال، تضم في مضمونها الجرائم التي حدثت في ذلك العصر.

أمَّا عن فرضية البحث التي ستكون على شكل أسئلة وسنحاول إثباتها من خلال ما سيذكر في متن البحث، وهي: ما الجرائم التي كانت تُرتكب؟ ما طبيعتها؟ ما أنواعها؟ هل هنالك معيار واضح لفصل الجرائم عن بعضها؟ هل عدة التمرّدات السياسية من ضمن الجرائم؟ هل حدث جرائم في القطاعات المختلفة من الدولة ومن بينها القطاعات العسكرية والاقتصادية؟ وغيرها من التساؤلات تضمَّن إجابتها في متون البحث.

أمَّا عن منهج البحث المُتبَّع في هذه الدراسة، فتارة في مواضع من الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي، لوصف الجرائم وما تتبَّع عن حدوث هذه الجريمة، إلى إتباع المنهج التحليلي؛ لتحليل النقوش والكتابات الملكية، لتعزيز الشواهد عن الجرائم التي ارتكبت.

سنتناول هذا الموضوع في عددٍ من المحاور: كان أولها تعريف الجرائم، وخصص المحور الثاني لدراسة الجرائم السياسية وقسم إلى جرائم ضدَّ الملك، والتمردات السياسية والخروج على سلطة الملك، إذ قام بها الطامعون في السلطة، أمَّا المحور الثالث: فقد كُرس للحديث عن الجرائم المختلفة،

وهي متعددة منها: الهروب من الخدمة العسكرية، ورشى القضاة لتغيير الأحكام الصادرة، والتلاعب في وزن العملة (سكه).

أولاً- تعريف الجرائم:

"إنَّها كُلُّ فعلٍ أو امتناع يحظره القانون ويُقرَّر عقوبة لمركبه"^(١). ومن الممكن أن تُعرَّف بأنَّها السلوك الذي يُخالف المعايير والمبادئ، وبهذا يُعاقب عليه القانون^(٢).

وعُرف في الحضارات القديمة على أنَّ السلوك الإنساني إمَّا أن يكون انعكاساً للخير أو للشر، فجوهر الحياة الإنسانيَّة تكوِّن القوَّة، وهدف الإنسان الدائم هو الاستحواذ على أكبر قدر من القوَّة من أجل البقاء^(٣)، ولذا كان من الممكن أن يقوم بأيِّ فعل، وهذا ما حدث بعد أن تطورت الغرائز الأنانية عند البشر ونضجت^(٤). وبهذا يمكن عدُّ الجريمة ظاهرة طبيعيَّة؛ كونها تُلازم التطورات التي تحدث في الحياة، ولها ارتباطٌ مع المجتمع أينما وجدت حياةٌ مُجتمعيَّة حتَّى لو كانت في أبسط صورها، كان من الممكن حدوث الجريمة؛ لوجود الغريزة الأنانية لديه، ما يدفع إلى العدوانية مع الآخرين؛ للحصول على ما يُشبع هذه الغريزة، وقد تدفع إلى الاعتداء على الآخرين؛ لتأمين قوته بمختلف الوسائل من أجل البقاء.

وكانت الجرائم مختلفة على مرِّ العصور، على سبيل المثال اعتقاد الإغريق بأنَّ الطبيعة بكلِّ ما فيها، تكون محكومة بقوَّة إلهيَّة خفيَّة، وما يحدث من جرائم هو امتداد لهذا التفسير، مُقدراً لها، إذ إنَّ الشخص القائم بالجريمة قد أصابته اللعنة الإلهيَّة^(٥).

وهذا ما نستطيع توضيحه بما اتصفت به الجرائم السياسيَّة في تلك المجتمعات القديمة بالصبغة الدينيَّة، حينما عدُّ الملوك أنفسهم ممثلين عن الإله في الأرض وما يفعلون يُعبَّر عن إرادة الإله، لذا فهي تكون غير محدودة، ولا يتعرضون إلى المسائلة، ثمَّ يكون الموظفون غير مسؤولين عن نتيجة تصرفاتهم ما دامت لا تخرج عن التفويض، وأيُّ خروج عنه يُعدُّ جريمة دينيَّة وقانونيَّة^(٦).

وما يهمننا معرفة الجريمة في العصر الأحميني، وهذا ما نستطيع التعرف عليه بصورة واضحة على سبيل المثال: من رسالة أرسلها أردشير الأول إلى عزرا^(٧)، جاء فيها: "كل من لا يعمل بشريَّة إلهك وشريعة الملك فليحكَّم عليه..."^(٨).

في النص السابق يضيفي الصبغة الدينيَّة والسياسيَّة على الجرائم؛ وذلك أنَّ مخالفة القانون الإلهي والقانون الملكي من الجرائم التي يجب أن يُعاقب عليها الفرد^(٩).

تُعدُّ الجرائم العامة جميع الجرائم التي يرتكبها أفراد المجتمع^(١٠). ولها تأثير في النظام العام ومبادئه، وبالمفاهيم والأعراف والتقاليد في كل منطقة وفي عصور مختلفة، وكانت الجرائم ضدَّ النظام

العام مختلفة، وأيّ إجراء في وقت ومكان خاص قد يُعدّ جريمة ضدّ النظام العام وفي مكان آخر يكون من الأعمال المباحة. فإن ممانعة إطعام المساكين وتناول الطعام في الأماكن العامة كانت من ضمن الجرائم، ولكن في الوقت الحاضر إنّ هذه الممارسات لا علاقة لها بالقانون الحالي^(١١). فلم توجد لدينا معلومات كافية عن عدد الجرائم وانوعها في العصر الأحميني^(١٢). فقد تكون الجرائم ضد النظام العام متنوعة منها: جرائم خاصة وعمامة تخص الشرف والكرامة والنفس والمال والسرقعة، وكذلك كلّ فعل يخالف العادات والتقاليد المجتمعية يُعدّ جريمة^(١٣). وبهذا فإن الجرائم في العصر الأحميني لم تكن واضحة ومشخصة كما هو الآن في الوقت الحاضر. ولكن ما نستطيع التعرف عليه يكون من الوثائق والنصوص المرتبطة بهذا العصر. ولقد كانت هنالك ثلاثة أركان رئيسة هي: الدين، والملك، والدولة. بهذا فإنّ أيّ إقدام ضدّ هذه الأركان الثلاثة يُعدّ جريمة يجب معاقبة القائم بها^(١٤). لذا قسمنا الجرائم على أساس ما وجدنا من شواهد تاريخية.

ثانياً - الجرائم السياسية

ليس لدينا في هذا العصر، معيار واضح لفصل الجرائم السياسية وغير السياسية، ولكن الأهمية التي كانت توليها المحاكم فيما يخص العقوبات الشديدة التي كانت تفرض على بعض الجرائم، لذا نستطيع أن نطلق عليها بأنها جرائم سياسية. التي من الممكن أن نعرفها: بأنها التمردات والثورات التي يقوم بها بعض الأفراد من أجل السيطرة على الحكم، وبعد فشلها ينال هؤلاء المتمرّدون أو الثوار عقوبات قاسية لا يُستثنى منهم حتّى المقربين من الملك^(١٥). وهي جرائم متعددة منها:

١ - جرائم ضد الملك:

فاستمرار حكم الملوك الأحمينيين لسنوات طويلة، ربّما راجع إلى العقوبات القاسية التي فرضها هؤلاء الملوك على هذا النوع من الجرائم. لأنّهم كانوا يمثلون السلطة العليا في الدولة؛ لذا كانت أوامره تُنفذ بدقة عالية، ومن هذه الناحية كان أيّ إقدام ضدّ الحكم الملكي والملك يُعدّ من الجرائم الكبرى وتفرض عليها أشدّ العقوبات^(١٦).

ومع ذلك فإن هذا العصر لم يخلّ من جرائم حدثت بحق الملك وأسرته ومن هذه الجرائم التآمر على حياة الملك، لذا تكون عقوبتها الإعدام حتى لو كان المتآمر من الأسرة الملكية. وهذا ما تمّ نكرة آنفاً عند إقدام داريوش ابن الملك أردشير الثاني (٤٠٤-٣٥٨ ق.م) ومحاولة قتل أبيه؛ لذا حُكم عليه بالموت بجريمة التآمر ضدّ حياة الملك. ونستدلّ ممّا تقدم أنّ الصلابة والعزم في الأحكام الملكية التي تخص الجرائم ضدّ الملك والدولة لا يسلم منها حتّى أبناء الملك^(١٧).

ومن أهم الجرائم هي محاولة ستراب باختري^(١٨) كوندران الذي أُدين بقتل الملك داريوش الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) فعندما حدثت هذه الجريمة، كان الملك يشرف على أعمال البناء في برسبوليس، فتعرض لهجوم من قبل كوندران الذي حاول التهرب من جرائمه وتحويل القضية إلى قضية أخذ ثأر لـ (برديا) ليكسب رأي العام لمصلحته، وبهذا صرخ "أنا أنقم لبرديا من داريوش"، وقبل تنفيذ الضربة الثانية، ألقى القبض عليه من قبل حرس الملك داريوش الأول، ومن أجل أن يحصل على تأييد الحرس والحاضرين كان يصرخ بأعلى صوت "لأنه كان قاتل ابن كورش، بذلك انتقمت منه!"^(١٩)، وكانت الضربة التي تعرض لها الملك داريوش الأول شديدة بحيث اسقطته على الأرض، إلا أن الحرس مسكوا بـ (كوندران) وتم حبسه، ليستجوب عن الدوافع وراء هجومه على الملك ومحاولة اغتياله. وبعد أن فاق الملك أعلم بأن الشخص الذي أعتدى عليه ألقى القبض عليه، وهو في السجن، لذا أخبرهم بأن يبقى هناك إلى أن يستعيد صحته، وتتم محاكمة^(٢٠). وهذا ما يدل على أن معاقبة الأفراد في بعض الحالات لا تتم مباشرة، بمجرد ارتكابه للجريمة، بل بعد التحقيق ومعرفة الأسباب والمحاكمة.

ومن الجرائم الأخرى التي حدثت بحق الملك ما ذكر في سفر أستير، وهي محاولة الخصيان من التآمر ضد حياة الملك (خشيارشا الأول)، وهذا ما ذكره لنا مردخاي^(٢١) بعد أن عرف من باب المصادفة، بأن خصيان الملك كُِّل من (بغثان وترش) اللذين كانا في الوقت نفسه حارسين بباب الملك، إذ خططا لمؤامرة ضد الملك خشيارشا الأول (٤٨٦-٤٦٦ ق.م)، فهما كانا عازمين على قتله، فبعد سماع ذلك ذهب مُسرِعاً من أجل اخبار استير^(٢٢)، ونقلت هذه الأخبار إلى الملك للتحقيق فيها، والتأكد من صحة المؤامرة التي حبكت ضد قرر معاقبتهم^(٢٣).

ومن الأعمال الأخرى التي كانت تُعد من الجرائم، هي عدم الاحترام والجلوس على العرش الملكي، والسير على البساط الخاص للملك، والدفاع عن المقصرين بحق الملك، وخروج اليد من الرداء في حال وجود الملك تكون عقوبتها الموت^(٢٤).

وعُدَّ الهروب من الأسر جريمة عقوبتها الموت، وكذلك من يقصر في واجباته في حراسة معسكرات الأسرى يلقي العقوبة نفسها أي (الموت). ومن الشواهد التاريخية على ذلك، أنه في عهد الملك كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ ق.م) شكّلت محكمة للنظر في حكم هذه العقوبات؛ فعندما كان ملك ليديا كرزوس (Croesus)^(٢٥) وابنه رهينة عند الملك كورش الثاني حاول ابنه القيام بخدعة من أجل الهروب، لكن الملك كورش الثاني عرف بما يُخطط؛ لذا أمر بقتله أمام أنظار أمه وأبيه بصورة مباشرة بعد مسكه ولم يعرض على المحكمة. وعندما شاهدت أمه هذا المشهد المؤلم لم تتحمل المنظر

القاسي؛ لذا أُلقت بنفسها من السور. وبعد ذلك هرب والده كرويسوس من السجن بمساعدة عدد من السجناء وعند معرفة الملك بذلك، أمر بقتل جميع السجناء الذين حاولوا مساعدته في الهروب^(٢٦). وكانت مخالفة الأوامر الملكية تُعدُّ من الجرائم الكبرى، والمخالف لتلك الأوامر تنتظره عقوبة قاسية. بحسب ما ذُكر في العهد القديم، أنّه في عهد الملك داريوش الأول الذي أختار عدد من الوزراء من أجل إدارة مملكته، وكان دانيال يتميز من بينهم^(٢٧)، لذا قرر الملك داريوش الأول أن يعهد إليه إدارة شؤون البلد، ولكن هذا القرار جعل وزراء آخرين يحسدون دانيال على ما وصل إليه من منصب. فقرروا بالاتفاق مع حكام المدن الأخرى بأن يبحثوا عن خطأ ارتكبه دانيال من أجل محاكمته، لكنهم فشلوا في إيجاد أيِّ دليل على دانيال^(٢٨). وقالوا "لا نجدُ علةً على دانيال هذا إلا إذا وجدناها فيما له صلةٌ بشريعةِ إلهه"^(٢٩). لذا قرروا الذهاب إلى الملك وقالوا له: "أيُّها الملكُ داريوشُ، عِشْتُ إلى الأبدِ، تشاورَ جميعَ وزراءِ المملكةِ والحُكَّامِ والوُلاةِ والأمراءِ والعُظماءِ واتَّفَقوا على أن تُصدَرَ حُكْمًا ملكيًّا، وتأمَرَ أمرًا مُبرِّمًا بأنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طَلْبًا من إله أو إنسان إلى ثلاثينَ يومًا إلا منك أيُّها الملكُ، يُلْقَى في جُبِّ الأسودِ، فلأنَّ أيُّها الملكُ، أعلنَ الأمرَ بِمرسومٍ فلا يَجري تَغْيِيرُ فيه، مِثْلًا لا يَجري تَغْيِيرُ في شَرِيعَةِ مادايَ وفارسِ التي لا يتعدَّها أحدٌ"^(٣٠).

وبعد إصدار هذا الأمر من قبل الملك، ومع علم دانيال بهذا الأمر كان يتوجه إلى اورشليم ويعبد الإله ثلاث مرات في اليوم، وقد ترصد له الأعداء، لذا قاموا بأخبار الملك، بأنَّ دانيال يعبد الإله ويتصرَّع له، فذهبوا مسرعين إلى الملك، مذكرين له، بأنَّ القانونَ الأخميني لا يتغير^(٣١). "وما أمرتُ به فهو مثلُ شريعةِ مادايَ وفارسِ لا يُخالِفُه أحدٌ"^(٣٢). اكتشف الملك ما كان يُخطط له هؤلاء، إذ ماطل كثيراً في إصدار حكم القاء القبض على دانيال، لكنه لن يستطيع التراجع عن القرار الذي أصدره، فكان بين خيارين أحدهما أصعب من الآخر، فإما أن يخالف القانون ويُعرض نفسه ودولته للثورات والتمردات وفقدان العرش، أو أن يُنفذ القانونَ مُضحياً بـ (دانيال)، وهو يعلم أنَّه مظلوم. في النهاية كان مجبراً على تنفيذ القانون سعيًا منه على تطبيقه بصورة صحيحة في جميع أنحاء البلاد^(٣٣). وقد صدر الحكم فجيء بدانيال وأُلقي في جب الأسود أي (حفرة أسود)، وقال الملك لدانيال: "إلهك الذي أنتَ مواظبٌ على عبادته هو يَنقُذُك"^(٣٤). والملاحظة هنا أنَّ الملك قد أتخذ القرار بعد أنَّ أصر عليه الأعداء ولكن ما ذكرنا مسبقاً بأنَّ الملك لا يستطيع أنَّ يأخذ أي قرار من دون أنَّ يستشير المستشارين السبعة الحاضرين معه في القصر. والمُلاحظ فيما بعد أنَّ الملك يأمر بألقاء كُلِّ من الذين وشوا بـ (دانيال) في جب الأسود^(٣٥).

وما ذُكر كذلك في العهد القديم عن جريمة مخالفة الأوامر ما جاء في سفر أستير إذ يوضح عصيان الملكة وشتي، زوجة الملك خشايارشا الأول وعدم اطاعتها، الذي امتدّت مملكته من الهند إلى كوش^(٣٦) لذا قرر إقامة وليمة في السنة الثالثة من مُلكه لجميع رجال حاشيته والقادة والأشراف، وبعد ذلك عمل وليمةً أخرى لسكان العاصمة شوش في حديقة القصر، يشربون ما يطيب لهم من الشراب^(٣٧)، وفي الوقت نفسه أقامت الملكة (وشتي) وليمة للنساء^(٣٨)، وفي اليوم السابع من الولاية شرب الملك كثيراً من الخمر، وأمر الخصيان السبعة^(٣٩)، أن يُحضروا الملكة (وشتي)؛ ليرى الحاضرون من الأشراف والعامّة جمالها؛ لأنّها كانت رائعة الجمال، وعندما بلّغها الخصيان بما أمر به الملك، رفضت الذهاب. فغضب بذلك الملك بشدة، وجرّياً على العادة قرر أن يستشير الحكماء ومن لديه خبرة بأحكام القانون، فهم كانوا من بين الأشراف والمقربين من الملك^(٤٠)، وخاطبهم الذي جاء فيه: "ماذا نفعل بالملكة وشتي بحسب القانون؛ لأنّها لم تعمل بما أمرتها به على لسان الخصيان؟" بذلك رد عليه الرؤساء: "إنّ وشتي الملكة لم تُسئ إلى الملك وحده، بل أيضاً إلى القادة والشعوب في جميع أقاليم الملك أحشويروش، لأنّ خبر ما فعلته سيصل إلى مسامع جميع النساء، فيحتقرن أزواجهن ويقلن: أمر الملك أحشويروش بإحضار وشتي الملكة إليه فلم تجئ.....فإن شاء الملك أمر بأن لا تدخل وشتي إلى مجلسه وأن يُعطى الملك مقامها كملكة لمن هي خير منها. ويُعمم هذا الذي أمر به الملك في جميع مملكته العظيمة، فيكرّم كل النساء أزواجهن من الكبير إلى الصغير"^(٤١).

ويتبين مما ورد في النص أعلاه بأن مخالفة أوامر الملك كانت من ضمن الخطايا التي ليس من السهل أن يُسامح عليها الملك. حتّى إذا كان شخص المتمرّد على الأوامر الملكية من المقربين للملك، وأن كانت الملكة. ولذا عدّ جريمة بحق الملك، تستحق أشد العقوبات. ولعل من الجدير ذكره أنّ هذه الجريمة لم تكن مهينة لشخصية الملك لوحده، بل عدّها الأخمينيون جريمة بحق كل رجل الذي من الممكن أن يتعرض إلى التجاوز والاحتقار من قبل زوجته، وتهان بذلك كرامتهم.

٢- التمرّد السياسي والخروج على سلطة الملك:

وهي الجرائم التي عبر عنها الملك داريوش الأول في نقش بيستون إذ أمر بنقش جميع الأحداث المهمة والتي حدثت في مدة حكمه ومنها التمردات التي قامت في أماكن مختلفة، ومن هذه التمردات ما حدثت في عهد الملك داريوش الأول بعد القضاء على كئوماتا تمرّد آسينه^(٤٢) في عيلام، والجريمة التي ارتكبتها هو ادعاء الملوكية والاستقلالية في حكم عيلام^(٤٣).

"عندما قُتلت كئوماتا الكاهن، رجل باسم آسينه (Acina)، ابن پَدْرَمَه (Upadarmal)، تمرد في عيلام، وقال للجنود: في عيلام أنى ملك" (٤٤).

وفي النص المذكور آنفاً يوضح بعد معاقبة كئوماتا بالموت، ظهور شخص آخر متمرد على السلطة الحاكمة، وما قام به يُعدُّ جريمة، ومن الجرائم الأخرى، الادعاء بالملوكية بذلك ينبغي ملاحظته والقضاء عليه، ومعاقبة المتمردين.

وظهر بالتزامن مع صراعات الملك داريوش الأول في ارمستان (٤٥) وباقي البلدان، اقدم البابليون على التمرد للمرة الثانية في عام (٥٢١ ق.م). وكان قائد التمرد شخص باسم آراخا، ابن هالديته (Haldita). وهذا ما ذكره الملك داريوش الأول في نقش بيبستون، بأن شخص باسم آراخا هو اسم ارمني لابن هالديته، تمرد في بابل (٤٦).

"عندما كنت في فارس وفي أراضي الميديّة للمرة الثانية، تمرد البابليون ضديّ، رجل باسم آرخه، أرمني، ابن هالديته، تمرد في بابل،.... من هنالك لقد كذب على الجيش هكذا: أتى نبوخذ نصر، ابن نبونائيد، أنا كذلك، ومن ثم، تمرد الجيش ضديّ،.... أصبح ملك بابل" (٤٧)

هنا نلاحظ بأن جرائمه لقد تعددت فهو يقوم بجريمة التمرد والعصيان ضد الملك، ثمّ يقوم بجريمة الكذب على الجيش مُدعي أنّه نبوخذ نصر، وبهذا جعل الجيش يتمرد ضد الملك داريوش الأول، والجريمة الأخرى بإعلان نفسه ملك بابل، كلّ هذه الجرائم لم تكن ضدّ الملك فحسب، بل كانت ضدّ سيادة البلاد وأمنه؛ وبذلك استحق أشدّ العقوبات.

لذا لم تكن الجرائم السياسية مجرد تمردات حدثت من قبل أفراد خارج الأسرة الملكية، بل هنالك بعض الجرائم نستطيع عدّها سياسيّة، تسعى للسيطرة على الحكم وقتل الملك، ومن هذه الجرائم المؤامرات التي تُحاك من قبل أفراد من ضمن العائلة الملكية ضدّ الملك، نذكر منها ما قام به كورش الصغير (٤٠١-٤٠٠ ق.م) من أجل السيطرة والاستحواذ على الحكم. ولقد كان كورش الصغير (الذي وصفه بلوتارك بأنه مثير الفتن منذ الطفولة) (٤٨)، قائداً للقوات العسكرية في آسيا الصغرى، وكان منشغلاً في الحروب القائمة بين أثينا وإسبارطة. وقد جاء خير من والدته بروشات التي كانت تفضله على باقي أبنائها، وأخبرته بأن يرجع مسرعاً إلى العاصمة قبل وفاة والده الملك داريوش الثاني (٤٢٣-٤٠٤ ق.م) الذي تراجعت صحته كثيراً، ليكون ملكاً من بعده، ولكن قبل وصوله، نصّب الملك داريوش الثاني ابنه أردشير الثاني ليكون ملكاً من بعد، ثمّ مات الملك داريوش الثاني قبل وصول كورش الصغير، وبعد ذلك بدأت الخطط والمؤامرات من قبل كورش الصغير لقتل أخيه أردشير الثاني والجلوس على العرش، ولقد تعاون بذلك مع كاهن (٤٩) معبد (الإلهة آناهيتا) في پاسارگارد (٥٠)، لتدبير

مؤامرة لقتل أردشير الثاني وقت التتويج لكن تم كشف ما كان يخطط له كورش والكاهن وألقي القبض عليهما، حاول الملك معاقبة كورش الصغير بالموت، لكن تدخل الملكة بروشات، وتشفعها له عند الملك أردشير الثاني بأن يسامح أخاه ويعفو عنه اعطته فرصة بالحياة، ليخطط لمؤامرات أخرى من أجل الحصول على العرش^(٥١).

وهناك أمر آخر يُعدُّ من الجرائم السياسية والقيام به جريمة، هي إفشاء أسرار الملك أو المملكة. وبهذا فإن حفظ أسرار الملك بمصادقية، كانت من العادات الفارسية التي عدَّ كشفها من الجرائم التي تحاسب عليها الدولة الأخمينية، وحفظ هذه الأسرار كان بكل صدق وأمانة إذ لم يستطع أغراء الفرد بالهدايا والأموال ولا بالخوف والتهديد بأن يكشف ما بحوزته من أسرار. وفي إحدى القوانين الملكية يأمر بالصمت في مواقفٍ لهذه، بهذا كان ناقل الأخبار أو فاشي الأسرار الملكي مجرمًا. ومن العقائد الأخمينية إذ كان من الصعب على الفرد أن يحفظ الأسرار فهو لا يستطيع أن ينكف بالقيام بأي عمل كبير؛ لأنَّ الطبيعة سهلت الصمت للإنسان^(٥٢).

ويُعدُّ كذب الملوك والحاشية السياسية من بين الجرائم السياسية في الدولة الأخمينية، والخطايا الكبرى التي لا يغفر لها، وكثير ما تمت الإشارة إليها في النقوش الأخمينية، ومنها نقش بيستون الذي يُبين توجيه الإله آهورامزدا للملك داريوش الأول للحد من هذا النوع من الكذب وما يترتب عليه من عقوبة قاسية، مُقرر لها^(٥٣)، إذ جاء فيه:

"أنت الذي تكون ملكاً من بعدي يلزم أن تحصن نفسك من الكذب، بعملك هذا سيكون البلد في مأمن، والرجل الكذاب يُعاقب بشدة"^(٥٤).

يتضح من هذا النص أنَّ الشخص الذي سيسلم الحكم من بعده، يستوجب أن يحصن نفسه من جميع الكذابين الذين يدورون حوله، وبهذا يستطيع أن يجعل حكمه في مأمن من طمع حب السيطرة على الحكم، ويجعل البلد في مأمن من الحروب الداخلية. والشخص الذي يكذب، يُعاقب بأقصى العقوبات قد تصل إلى الإعدام.

ويمثّل الملك داريوش الأول في نقش تخت جمشيد بين هذا النوع من الكذب والعدو والازمات الاقتصادية التي يتعرض لها البلاد، بل وصفه بمثابة العدو للدولة الأخمينية، بما نصه:

"أن يحمي آهورامزدا هذا الشعب من جيش العدو، والجفاف ومن الكذب"^(٥٥).

وفي هذا النص يطلب الملك داريوش الأول من آهورامزدا أن يحمي شعبه من الأعداء، لأنَّ القحط والكذب بمثابة العدو الذي من الممكن أن يهدد الشعب وحكمة، الكذب الذي له علاقة مباشرة في الخروج عن طاعة الأوامر الملكية.

وفي السياق نفسه يؤكد الملك داريوش الأول عن بدايات ما اسماه بالكذب السياسي الذي يعني به التمردات ضد الدولة سواء أكانت من شخصيات أم من عامة الناس، وهذا ما ضمنه في أحد نقوشه:

"عندما ذهب قمبيز إلى مصر، أصبح الناس غير مطيعين، عند ذلك كثر الكذب في البلاد"^(٥٦).
وبذلك وضح الملك داريوش الأول في نقش بيستون أنه عندما ذهب الملك إلى مصر، وغيابه عن البلد، أدى إلى استغلال الأوضاع من قبل شعوب مختلفة، لتخرج بذلك عن طاعة ما أمر الملك به، ليكثر في ذلك الكذب التي تعني التجرؤ على التمرد عن طاعة الملك والخروج عن إرادته.
وتمثل هذا النوع من الكذب بادعاء النسب الملكي المقدس للملك كورش الثاني، وهذا ما حدث في عهد كنوماته (٥٢٢-٥٢١ ق.م) أي برديا الكذاب الذي ادعى بأنه ابن الملك كورش الثاني وهو أخ الملك قمبيز^(٥٧). وبعد أن كُشف كذبه، تمت معاقبته، وهذا ما تضمنه نقش بيستون بالقول: "هو هكذا كذب على الناس قال، أنا برديا ابن كورش أخ قمبيز أكون"^(٥٨).

ولم يستعمل الملك داريوش الأول كلمة الكذب في نقش بيستون من أجل إلقاء اللوم على الأعداء، وغالباً ما تكون من أجل وصف الوضع السياسي والجرائم التي ارتكبتها المتمردين إذ يذكر الملك داريوش الأول بأن المتمردين قد أكذبوا على العامة بأنهم ملوك^(٥٩). وفي هذا المجال نذكر بعض من هذه النصوص:

"هذا وهيزداته"^(٦٠)؛

هو كذب، وقال هكذا:

أنا أكون برديا، ابن كورش، أنني ملك"^(٦١).

وهنا يتضح أن الجريمة التي ارتكبتها هؤلاء الملوك، هي الخروج على الملك داريوش الأول وادعائهم بالسلطة والحكم، كل هذه الأكاذيب انكشفت بعد الخسارة التي حققت بتمردهم^(٦٢).

ثالثاً - جرائم مختلفة:

ثمة جرائم متعدد تشمل قطاعات مختلفة قد تكون عسكرية أو اقتصادية أو حكومية. وهي بالشكل

الآتي:

١ - الهروب من الخدمة العسكرية:

يُعدُّ الهروب من الجيش من الجرائم التي لا يُسمح عليها، لذا فكل جندي في الجيش يحاول الهروب والالتحاق إلى قوات العدو يُعاقب مباشرةً بعد الحكم عليه بالموت من قبل الملك^(٦٣). وما حدث في الحروب اليونانية - الأخمينية لا سيما في معركة (سالاميس ٤٨٠ ق.م) في عهد الملك

خشايارشا الأول يوضح مثل هذه الجرائم ونتائجها، فأَنَّ خسارة الفُرس في حربهم ضد اليونان هو هروب عدد من الجنود، لهذا بعد الانتصار الذي حققه اليونان على السفن الأخمينية التي يبدو واضحاً بعد أنْ خسر اليونان أربعين سفينة في حين خسارة الفُرس كانت أكثر من مئتي سفينة، لذا أصدر الملك خشايارشا أمراً بقتل جميع الفينيقيين الذين كانوا من أوائل الجنود الهاربين من الجيش^(٦٤). على الرغم مما ذكره (ديودور الصقلي) عن هروب الجنود من الحرب إلا أنه لم يؤثر على الصنوف العسكرية الأخمينية؛ بسبب التنظيم الذي تمتعت به التنظيمات العسكرية المتمثلة بـ "الخالدون الفرس الذي كان عددهم عشرة آلاف، ولم ينقص أبداً من عددهم، لأنَّ مع فقدان أي فرد منهم ولأي سبب، يحل محله جندي متدرب"^(٦٥).

2- رشى القضاة:

إن الأهمية التي أولتها الدولة الأخمينية إلى العدالة وإظهار الحق؛ لذا تمَّ اختيار عدد من القضاة في المدن المختلفة من أجل متابعة الشكاوى المُقدَّمة، وكان المشرف العام على عمل القضاة هو الملك^(٦٦). لذا كان عليهم القيام بعملهم على أحسن وجه، وبكُلِّ مُصداقية؛ لتحقيق العدالة، وخلاف ذلك يُعدُّ جريمة يتم المعاقبة عليها. هذا ما نلاحظه عند إقدام عدد من القضاة إلى تفضيل الرشاوي على تحقيق العدالة، بذلك حُكم عليهم بالموت من أجل أن يكونوا عبرةً إلى الآخرين حتَّى لا يقدموا على إصدار احكام غير عادلة مقابل الحصول على الرشى والأموال، فهم لم يكونوا أحرار في إصدار الحكم؛ لأنَّهم كانوا تحت مراقبة الملك^(٦٧). ومن بين هؤلاء القضاة القاضي ساندوكس في عهد الملك داريوش الأول، الذي أصدر حكماً ظالماً ضدَّ شخص بريء، مقابل أخذه رشى من الفضة^(٦٨)، بهذا فهو لم يقم بجريمة واحدة كونه مرتشياً، بلْ أقدم على جريمة ثانية، بإصداره حكماً ظالماً بحق شخص بريء.

٣- التلاعب في وزن العملة (سكه):

لم تنتشر العملة في الدولة الأخمينية في عهد الملك كورش الثاني والملك قمبيز على الرغم من سيطرة الملك كورش الثاني على خزينة ملك ليدية كرزوس (Croesus)^(٦٩)، الذي وضع بدايات التعامل النقدي باستعماله الذهب والفضة بعد ضرب المسكوكات، التي لم تكن رائجة بصورة واسعة^(٧٠).

ولقد أوجد الملك داريوش الأول نظاماً مالياً منتظماً بصك المسكوكات باستخدام الفضة والذهب، ووضع بذلك قانون ثابت بأن يكون وزن مسكوكاتٍ ثابت في جميع الأماكن، وكان وزن العملة الذهبية

دريك^(٧١)، (٨.٣٥ غرام) أي ٩٥% من الذهب الخالص، والفضية كانت (٥.٣٧ غرام) أي حوالي ٩٠% من الفضة، بهذا أكد الملك داريوش الأول على وزن العملة لينافس بها مسكوكات أخرى^(٧٢).
ولكن إقدام بعض حكام المدن بالتلاعب في وزن العملة عدّ غشاً، وهذه من الجرائم الكبرى التي لم يسمَحَ عليها الملك داريوش الأول؛ لأنّها تسبب بفقدان ثقة الشعب بالحكومة التي تدخل الغش في وزن العملة، وبهذا يؤدي إلى دمار قيمة العملة بين الدول التي تتعامل بها، وسيترتب عليه خسارة اقتصادية كبيرة.

وتسوق لنا الشواهد التاريخية بما يوضح جريمة التلاعب بالعملة، ما فعله أحد حكام المدن كوندران ستراب باخترتي (عرفت فيما بعد باسم بلاد ما وراء النهر) التابعة للدولة الأخمينية وكان يسك بها النقود. ومنح له الصلاحية في سك المسكوكات كباقي حكام المدن التابعة للدولة الأخمينية الذين سُمح لهم بسك النقود من أجل التسهيل المالي للسكان؛ لاتساع رقعة الدولة الأخمينية، ولبطيء وسائل النقل التي تنقل العملات إلى باقي المدن وأحياناً تتعرض إلى السرقة؛ لذا سمح لبعض الحكام بسك النقود^(٧٣).

واعتقد (كوندران) بأنّه إذا غش في سك العملات سيحصل على ثروة هائلة، وبسريرة دون علم أحد، ففكر أنّ يكون الغش في العملات الذهبية بمقدار خمسين في المئة، وبصورة مضاعفة في الفضية. وعلى وفق العادات الأخمينية يذهب ممثلون عن كل مدينة إلى العاصمة للاحتفال بعيد نوروز^(٧٤)، ويجلبون معهم الهدايا ومن بين هؤلاء كان ممثلون عن باخترتي وهم محمّلون بالهدايا ومقدار من العملات الذهبية ليتم إهداؤها إلى الملك داريوش الأول، بذلك لم ينتبه كوندران بأن العملات التي أرسلها إلى ملك داريوش الأول مغشوشة، بيد أنّ هذا الأمر كشف ما فعله كوندران من عملية الغش في العملة. وبعد أنّ سلّم ممثلين باخترتي العملات إلى مسؤول خزانة الملك داريوش الأول، انتبه صاحب الخزانة بأن هذه النقود تختلف عن تلك التي تُسك في العاصمة، وبعد قياسها وجد أنّها مغشوشة على خلاف العملة السائدة، وبعدها أخبر الملك داريوش الأول بذلك الأمر، لذا استدعى ممثلي باخترتي وتمّ التحقيق معهم، ووجّه لهم سؤال مفاده: "أين تمّ سك هذه النقود؟ قالوا: سُكّت في باخترتي. سألهم الملك داريوش الأول، ألم تنتبهوا بأنّ هذه العملات مغشوشة؟ أجابوه: إنّ جميع العملات الذهبية في باخترتي من هذا النوع، وليس لنا علم، بأنّ العملات في باخترتي مغشوشة!"^(٧٥).

ولقد أمر الملك داريوش الأول بإحضار كوندران له وهو يعرف بأنّه المسؤول عن سك النقود، وليس للعاملين في سك العملة صلاحية التلاعب فيها، لأنّهم لم يتجرؤوا بالتلاعب بوزن العملات ما لم يكن حاكم المدينة لديه علم بذلك، ويكون هو الرابح الأكبر من هذا العمل، فأمر الملك داريوش

الأول بإطلاق سراح الممثلين ليرجعوا إلى بلادهم^(٧٦). وفي أثناء عودتهم إلى باخثري صادفوا في الطريق كوندران واطلعوه بما حدث لكنه نكر كُـلَّ ذلك، وأدعى بأنه فعل هذا الأمر، بتوجيه من الملك داريوش الأول ومع ذلك كان خائفاً، وهو يعرف جيداً بأنَّ الملك داريوش الأول لا يسامحه ولا يعفو له عن فعلته هذه، وسيكون بانتظار أشد العقوبات نتيجة قيام بجريمة الخيانة^(٧٧).

استنتاجات:

- ١- تعددت وتنوعت الجرائم في مجالات مختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- تنوعت الجرائم في قساوتها وبساطتها مما أدى إلى تنوع العقوبات في العصر الأخميني.
- ٣- أنَّ استمرارية الحكم الملكي للدولة الأخمينية ترجع للعقوبات القاسية التي كانت تفرض على الجرائم القائمة بحق الملك.
- ٤- عدم وجود معيار ثابت وواضح لفصل الجرائم السياسية عن غيرها.
- ٥- عدَّ التمردات السياسية جريمة قائمة بحق الملك كونها خارجة على السلطة الحاكمة المقدسة.

الهوامش والمصادر

- (١) محمد حسني أبو ملحم، مصطفى عبدالله أبو عبيله، أحمد إبراهيم الزعازير، مدخل إلى علم الجريمة، الأردن، دار البيروني، ٢٠١٥م، ص ٢٩.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٣٦.
- (٣) علاء بن محمد صالح الهمص، تطور المسؤولية الجنائية حول جريمة الإبادة الجماعية، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد، ٢٠١٢م، ص ٥٢.
- (٤) أشلي مونتاغيو، البدائية، ترجمة، محمد عصفور، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢م، ص ٩٧.
- (٥) نجيب بولماين، الجريمة والمسألة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيو ثقافية والقانونية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، ٢٠٠٧، ص ٥١.
- (٦) لويس بروال، الإجرام السياسي، ترجمة، حسن الجداوي، على فهد الزميع، الكويت، مركز نهوض للدراسات والنشر، ٢٠١٧م، ص ٨.
- (٧) عزرا ابن سرايا بن عزريا بن حلقيا بن شلوم بن صادق بن أخيطوب بن أمريا بن عزريا بن ماريوث بن زرحيا بن عزي بن بقي بن أبيشوع بن فينحاس بن ألعازار بن هرون رئيس الكهنة. وكان عزرا عالماً ماهراً في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله بني إسرائيل، ومنحه الملك كُـلَّ ما طلبه لأنَّ بركة الرب إلهه كانت عليه.

الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، كتاب العهد القديم العبري، لبنان، الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧م. سفر عزرا (١:٧-٢-٣-٤-٥-٦-٧).

(٨) سفر عزرا (٧: ٢٦).

(٩) حميد بهرامي احمددي، تاريخ حقوق، ج٢، تهران، دانشگاه امام صادق (ع)، ١٣٩٥، ص ٤١.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(١١) علي طالع زاري، ماريانا شمس آبادي، نظام جزايي ايران در عصر هخامنشيان، تهران، جنگل جاودانه، ١٣٩٦، ص ٨٩.

(١٢) حميد بهرامي احمددي، تاريخ حقوق، ج٢، ص ٤٢.

(١٣) علي طالع زاري، نظام حاكم بر جريم ومجازات ها در دوره هخامنشيان، مجله تحقيقات حقوقي، انتشارات دانشگاه شهيد بهشتي، شماره ٥٩، ١٣٩١، ص ٤١٦.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٤١٥.

(١٥) حميد بهرامي احمددي، تاريخ حقوق، ج٢، ص ٤١.

(١٦) علي طالع زاري، فاطمه شريفيان، انكشاف نظام جزايي از بابل تا ايران باستان، تهران، كتاب آوا، ١٣٩٦، ص ١٤٩.

(١٧) پرويز رجبی، هزاره های گمشده، جلد ٣، تهران، توس، ١٣٨٠، ص ٢٥٤.

(١٨) باختري: ورد ذكرها في نقش بيستون باختري (Bāxtrish). پی یر لوکوک، کتیبه های هخامنشی، (DB:6)، وفي ونديداد ذکرة بأنه الأرض الرابعة التي خلقها أهورامزدا تكون (بلخ). جليل دوستخواه، اوستا كهن ترين سرودها و متن هاي ايراني، تهران، انتشارات مرواريد، چاپ دوازدهم، ١٣٨٧، ص ٦٦٠، يقتصر ساتراب باختري على نهر جيحون في الشمال، وأريانا في الغرب، وعلى جبال الف جامع السفلي في الجنوب، وعلى أرض القبائل (ماساقت) إحدى القبائل السكاكينية في الشرق. ايران در عهد باستان در تاريخ اقوام و پادشاهان پيش از اسلام، تهران، چاپ گلشن، ١٣٦٣، ص ١٣.

(١٩) ماريژان موله، هرتزفولد، گيرشمن، سرزمين جاويد، ترجمه، ذبيح الله منصوري، ج٢، تهران، زرین،

١٣٧٠، ص ٨٣٦-٨٣٧.

(٢٠) ماريژان موله، هرتزفولد، گيرشمن، سرزمين جاويد، ج٢، ص ٨٣٨.

(٢١) مُردخاي ابن يائير ابن شمعي، من عَشيرة بنيامين، الذي كان مع اليهود الذين تم سبيهم من اورشليم مع يكتيا ملك يهوذا من قبل الملك نبوخذ نصر ملك بابل. وتولى مُردخاي تربية ورعاية أستير ابنة عمه التي فقدت أمها وأبوها، ينظر: سفر أستير (٢: ٥-٦).

(٢٢) أستير التي لها اسم ثاني وهو هدسة وهو الاسم العبراني والذي يعني (الأس) وهو نبات ذو رائحة وعطر يكون جميل المنظر تكون أوراقها دائمة الاخضرار. ويكون معنى اسمها الثاني أستير أي (نجم أو كوكب) ما

يقابل كوكب الزهرة اللامع. تميزت بجمالها الطبيعي عن باقي فتيات اليهود فقد تولى رعايتها مردخاي الذي يُعدّ بمثابة مربي لها وهي كانت تسمع ما يملئها من النصائح. لتصبح زوجة لملك خشايارشا الذي انجذب لجمالها وجعلها ملكة لبلاد. ينظر: فريد زكي، شخصيات من الكتاب المقدس، مصر، دار الإخوة للنشر، ٢٠٠٨، ص ١٥٦-١٥٨.

(٢٣) سفر أستير (٢: ١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣).

(٢٤) حميد بهرامي احمدي، تاريخ حقوق، ج ٢، ص ٤٢.

(٢٥) كرزوس الملك اليدي حكم بين عامين (٥٤٦-٥٦٠ ق.م) تولى الحكم من بعد أبيه وخاض حرباً مع اخيه لمد حدود سيطرة إلى نهر هاليس بعد فتح مدن إيونيا. تابع بصورة مباشرة التطورات العسكرية للدولة الأخمينية وانتصارها على الميديين بذلك قام بعدد من التدابير لمواجهة الأخمينيين منها عقد اتفاقية التحالف مع المصريين وعدد آخر من -

-الإجراءات العسكرية لمواجهة الأخمينيين. كاظم موسوي بجنوردي، تاريخ جامع ايران، جلد اول، تهران، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي (مركز پژوهشهای ایرانی و اسلامی)، ١٣٩٣، ص ٥٢٤.

(٢٦) فوتيوس قديس، خلاصه تاريخ كنزياس از كوروش تا اردشير (معروف به خلاصه فوتيوس)، ترجمه، كامياب خليلي، كارنگ، ١٣٨٠، ص ٣٣.

(٢٧) دانيال من بني يهوذا. سفر دانيال(٦:١)، نشأ في مدينة أورشليم معاصراً لأرميا، وتم سبي دانيال من قبل نبوخذ نصر عند هجوم على مملكة يهوذا سنة (٥٨٧ ق.م)، وتم اختيار من بين اليهود ليعمل في قصر نبوخذ نصر مع حنانيا وميشائيل وعزريا، تم تغيير أسمائهم اليهودية بأسماء بابلية. وفي إحدى الليالي رأى نبوخذ نصر حلماً فلم يستطع أحد من تفسير لذا عرض الأمر على دانيال، ففسر وفرح الملك بذلك ليتم تعيينه رئيساً لجميع قضاة بابل. محمد علي البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم) دراسة مقارنة(٢)، دمشق و بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٥٢٩.

(٢٨) فروغ موزوني، شاهان هخامنشي ايران در تورات، تاريخ پژوهی سال شانزدهم - بهار ١٣٩٣ - شماره ٥٨، ص ١٠٢.

(٢٩) سفر دانيال (٦: ٦).

(٣٠) سفر دانيال (٦: ٧-٨-٩).

(٣١) فروغ موزوني، شاهان هخامنشي ايران در تورات، ص ١٠٢.

(٣٢) سفر دانيال (٦: ١٣).

(٣٣) داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب، مصر، دار نوبار للطباعة، ٢٠٠٩، ص ٧٢.

(٣٤) سفر دانيال (٦: ١٧).

(٣٥) سفر دانيال (٦: ٢٥).

(٣٦) كوش: أطلق على المنطقة الواقعة في حوض نهر النيل والذي تعرف بالنوبة والواقعة داخل الحدود الحالية للسودان وجزاء من مصر أي المنطقة الممتد من جنوب الشلال الأول والواوات على شماله في بلاد النوبة العليا والسفلى. محمد على، موسوعة أقاليم مصر الفرعونية - أسوان، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٦، ص ٧٣.

(٣٧) سفر أستير (١: ١-٢-٣-٤-٥-٦-٨).

(٣٨) منصوره بيرنيا، سالار زنان ايران، امريكا، مهر ايران، ١٣٩٥، ص ٨.

(٣٩) الخصيان السبعة الذين يخدمون بين يديه فهم مَهومان وبزتا وحرiona وبُعُتا وأبُعُتا وزينار وكركس. سفر أستير (١: ١١).

(٤٠) فهم من الرؤساء في فارس والميدين والمقربين إليه والذي يحتلون المناصب العليا وهم كَرشنا وشيتار وادماتا وترشيش ومرمسُ ومرسنا ومموكان. سفر أستير (١: ١٤).

(٤١) سفر أستير (١: ١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠).

(٤٢) آسينه: أحد المتمردين العيلامين في عهد الملك داريوش الأول إذ تمرد في عام (٥٢٢ ق.م) وقضى على هذا التمرد من قبل الملك داريوش الأول. ينظر: ناصر جديدي، مريم حسن پورهشجانى، علل كزينش محل كتيبه بيستون از سوي داريوش بزرگ، تاريخ اسلام وايران دوره جديد، تابستان ١٣٩٥، شماره ٣٠، ص ١٢٩.

(٤٣) محمد تقى ايمان پور، كيومرث علي زاده، شورش ايلامي ها عليه داريوش بررسي ماهيت شورش هاي ايلام در دوره داريوش اول با تأكيد بر كتيبه بيستون، پژوهشهاي علوم تاريخي، دوره ٦، شمار ١، بهار وتابستان ١٣٩٣، ص ٤.

(44) Sukumar Sen, Old Persian Inscriptions of the Achaemenian Emperors, India, University of Calcutta, 1941.p.80. (column 1: 16).

(٤٥) ارمنستان: من ضمن ساتراب تابعة للدولة الأخمينية، ورد ذكرها في النصوص الأكديّة باسم اوراشتو (U-ra-aš-tu)، وفي الآرامية آرات (Arat)، وفي النصوص الفارسية ذكره بعنوان ارمينه (Armina) وفي العيلامية bar-mi-nu-ja. محمد تقى ايمان پور، على اكبر شهابادي، بررسي تحليلي محدوده هاي جغرافيايي واداري ساتراپي هاي هخامنشي در كتيبه بيستون، مطالعات تاريخ فرهنگي؛ پژوهش نامه ي انجمن ايراني تاريخ، سال دوم، شماره ي پنجم، پاييز ١٣٨٩، ص ٤٦.

(٤٦) عليرضا سليمان زاده، تبیین ماهیت شورش ساتراپی ارمنستان در عهد داریوش اول، پژوهش های تاریخی، سال پنجاه و دوم، دوره جدید سال هشتم، شماره چهارم (پیاپی ٣٢)، زمستان ١٣٩٥، ص ٦٤-٦٥.

- (٤٧) پی لولوکوک، کتیبه های هخامنشی، ترجمه، نازیلا خلخالی، تهران، نشر و پژوهش فرزاد روز، ۱۳۸۱، نقش بیستون (DB-49).
- (٤٨) رحیم شبانه، ایران و ایرانیان در حیات مردان نامی، رشد آموزش و تاریخ، پائیز ۱۳۹۰ - شماره ۱، (٤٩) وهو الكاهن الذي تولى تربية كورش الصغير في الطفولة ولقد علم السحر والعلم، كما كان متعصب كثيراً بسبب تولي أردشير الثاني الحكم بدلاً عن كورش الصغير. للمزيد ينظر: كتاب پلوتارک، حیات مردان نامی، جلد ۴، ترجمه، رضا مشایخی، تهران، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، ۱۳۳۸، ص ۴۸۰.
- (٥٠) علیرضا شایور شهبازی، یک شاهزاده هخامنشی، تهران، انتشارات دانشگاه پهلوی، ۱۳۵۰، ص ۶۳.
- (٥١) سکینه رمضان نیور، لشکرکشی کورش صغیر (براساس آناباسیس)، رشد آموزش تاریخ، تابستان ۱۳۸۵ - شماره ۲۳، ص ۱۹ - ۲۰.
- (٥٢) علی سامی و آخرون، تاریخ پارس در عهد باستانی ولات فارس در زمان خلفا سده قآنی، شیراز، کتابفروشی محمدی، ۱۳۳۲، ص ۴۳.
- (٥٣) اشرف احمدی، قانون داد گستری در شاهنشاهی ایران باستان، تهران، انتشارات وزارت فرهنگ و هنر، ۱۳۴۶، ص ۶۳ - ۶۴.
- (٥٤) رلف نارمن شارپ، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی، تهران، نشر پازینه، ۱۳۸۲، نقش بیستون (٤:DB).
- (٥٥) پی یر لولوکوک، کتیبه های هخامنشی، نقش تخت جمشید (٣:Dpd).
- (٥٦) رلف نارمن شارپ، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی، نقش بیستون (١٠:1) DB.
- (٥٧) شروین وکیلی، داریوش دادگر، تهران، مهارت، چاپ اول، ۱۳۹۰، ص ۶۲۵.
- (٥٨) رلف نارمن شارپ، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی، نقش بیستون (١١:1) DB.
- (٥٩) شروین وکیلی، داریوش دادگر، ص ۶۲۵.
- (٦٠) وهیزداته متمرّد من مدینة تاروا (طارم الحالية) قام بالتمرد ضد الملك داریوش، حسن پیرنیا، تاریخ ایران باستان، ج ۱، تهران، مؤسسه انتشارات نگاه، ۱۳۱۱، ص ۴۶۳.
- (٦١) پی یر لولوکوک، کتیبه های هخامنشی، نقش بیستون (DBh).
- (٦٢) شروین وکیلی، داریوش دادگر، ص ۶۳۸.
- (٦٣) حمید بهرامی احمدی، تاریخ حقوق، ج ۲، ص ۴۱.
- (٦٤) دیودور السیپلی، ایران و شرق باستان در کتابخانه تاریخی، تهران، جام، ۱۳۹۷، ص ۲۱۵.
- (٦٥) دیودور السیپلی، ایران و شرق باستان در کتابخانه تاریخی، ص ۲۰۱.
- (٦٦) حسن پیرنیا، تاریخ ایران باستان، ج ۲، تهران، مؤسسه انتشارات نگاه، ۱۳۸۶، ص ۱۲۱۶.
- (٦٧) صدیق صفی زاده، تاریخ پنج هزار ساله ایرانیان، ج ۱، تهران، انتشارات ارون، ۱۳۸۲، ص ۵۶۰.

- (٦٨) هيروودوتس، تاريخ هيروودوتس الشهير، الترجمة، حبيب افندي، مطبعة القديس جاورجيوس، (بيروت- ١٨٨٦)، ك٧، فقرة ١٩٤.
- (٦٩) ولقد وجدت بقايا من عملات كرزوس (Croesus) الفضية والذهبية تلك التي لم ينالها التدمير من قبل جنود الإسكندر في خزائن بيرسيبوليس. ينظر، كتاب أ.ت. أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، المجلد ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٢٩٢.
- (٧٠) ارنست بابلون، سكه هاي ايران دوران هخامنشي، ترجمه، ملك زاده بياني - خانابا بياني، تهران، سلسله انتشارات انجمن آثار ملي، ١٣٥٨ش، ص ٢.
- (٧١) دريك (سكه طلا) أي العملة الذهبية التي أمر بصكها الملك داريوش الأول يقصد بها (زر) إي الذهب. كاظم موسوي بجنوردي، تاريخ جامع ايران، جلد سوم، ص ٣٣٣؛ ارنست بابلون، سكه هاي ايران دوران هخامنشي، ص ٢٥٣.
- (٧٢) ابراهيم خليل عالمي، تاريخ اقتصاد ايران از نوره هخامنشي تا عصر حاضر، بورس ماهانه، دوره اول، يكم خرداد ماه ١٣٤٥، شماره ٣٤، ص ١٥.
- (٧٣) ماريژان موله، هرتزفلد، گيرشمن، سرزمين جاويد، ج ٢، ص ٨٣٠.
- (٧٤) نوروز وهو من أعياد رأس السنة الأخمينية والتي يحتفل بها الملك والشعب ويكون يوم احتفال يوم الاعتدال الربيعي وفي هذا العيد يحضر ممثلون عن جميع المدن التابعة للدولة الأخمينية ويحملون معهم الهدايا الثمينة لتقدم إلى الملك وهذا ما جسد لنا الأخمينيين عبر نحت على جدار قصر آپادانا في تحت جمشيد (بيرسيبوليس)، مهتاب مبيني، زهره منصور جاه، بررسی جشن باستانی نوروز وانعکاس آن در هنر دوران هخامنشي وساساني، پژوهش در هنر وعلوم انساني، شهريور ١٣٩٧، شماره ١١ (جزء يكم)، ص ٤٠.
- (٧٥) ماريژان موله، هرتزفلد، گيرشمن، سرزمين جاويد، ج ٢، ص ٨٣١ - ٨٣٢.
- (٧٦) المصدر نفسه، ص ٨٣٣.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ٨٣٤ - ٨٣٥.